وقايع الآفات وآثارهم وقف على الحسرات وتذكارهم بواصل مسبل العبرات فهل من معتبر غافل
بالمشاهدة عن الاخبار او متفكر في سوء عواقب هذه الدار قبل ان يكون الناظر منظورا والقابر
مقبورا والخبرة عبرة والنظرة حسرة والمعتبر عبرة والمتفكر فكرة قبل افول النسيم وطول
الرجيم وكسوف النجم وجفوف القلم قبل علو الصدر ودنو الامر وانتفاخ السحر وانزعاج السفر
للقاء يوم الحشر فيومئذ لا مال ينفع ولا امال تمنع ولا حال تدفع ولا مقال يسمع
احضروا موقف القيمة قسرا وانشروا من الاجداث عراة غبرا وجثوا على الركب ينتظرون امرا
لا يهتدون سبيلا ولا يقيمون عذرا قد شملتهم الحيرة فما تعرف نفس نفسا وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا اعاذنا الله واياكم على اهوال ذلك اليوم واعاذنا واياكم من خجل التوبيخ
واللوم ان انور النظام تاليفا واكثر الكلام ترغيبا وتخويفا كلام من لم يزل برا لطيفا وتقرا
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الى قوله تعالى وما كانوا منظرين ::

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الممتنع عن تمثل الافكار الخاطرة المرتفع عن تحصيل الابصار الناظرة العالم بوجيب
قلب الذرة الحاذرة في غياهب ظلم الليلة الماطرة تحت تلاطم امواج البحور الزاخرة العليم بحركات
خلقه الظاهرة الذي جعل الموت اول عدل الآخرة فاقام به القوي والضعيف تحت قدرته القاهرة
احمده على اياديه المتقاطرة ونعمه المتظاهرة حمدا ادفع باتصاله حلول كل فاقرة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن نية حاضرة وطوية غير فاترة واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالآيات الباهرة وفضله على المقامات الفاخرة فجلا به صدا

القلوب الكافرة ونصب به اعلام الملة الناضرة وألف به شتات الاهواء المتنافرة صلى الله عليه انفاس
وعلى عترته الطاهرة وصحابته الانجم الزاهرة عدد ما دب ودرج في كور الافلاك الدايرة
ايها الناس ان سبل العافية عافية لقلة سلاكها وان علل القلوب فاشية مؤذنة
بهلاكها وان حلل الذنوب بادية على سوقة الامة وملاكها وان رسل المنون قاضية ان لا يفلت
احد من شباكها فما للعيون ناظرة لا تبصر وما للقلوب قاسية لا تفكر وما للعقول طايشة لا تشعر
وما للنفوس ناسية لا تذكر اغرها انظارها وامهالها ام بشرتها بالنجاة اعمالها ام لم تتحقق
عندها عن الدنيا زوالها كلا ولكن شملت الغفلة فاستحكمت على القلوب اقفالها فكان
قد كشف الموت لاهل الغفلة قناعه واطلق على صحاح الاجسام اوجاعه وحقق لكل الانام
ابتلاعه فلم يملك احد منهم دفاعه فخفق من المرء وليه فواده وامتحق من ناظره سواده
وقلق لهول مصرعه عواده ورحمه اعداؤه وحساده وازوى عن اهله ووطنه بعاده والتحف
بذل اليتم اولاده فياله من واقع في كرب الحشارج مصارع لسكرات الموت معالج قد درج
على تلك المدارج وقدم بصحيفته على ذي المعارج مستودعا بطن بلقع قاع زهر اربع
اذرع في ذراع في منزل مبهمة ابوابه مظلمة رحابه مسلمة الى الحوادث اترابه منجمة
بصوب المكاره سحابه اعظم به منزلا لا يبرح منزله حتى يلحق آخر الخلق اوله افيظن ظان
ان الله خلق الخلق ليهمله ام ابدا العالم ليغفله كلا ليبعثن من اماته ليسالنه عن الرسول
ومن ارسله وعن القرآن ومن انزله وعما قطعه عن الحق وشغله وعما اجترحه في دنياه وفعله
وعن الحرام الذي اكله ثم ليوفين كل عامل منهم عمله ثم ليطالبن بحكم الكتاب من حمله وليقابلن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1